القدرة التنبؤية لخبرات الإساءة في الطفولة بالثالوث المظلم للشخصية لدى الأحداث الجانحين في الأردن

فاطمة إبراهيم الشديفات[i]
أ.د. حنان ابراهيم الشقران[ii]

تاريخ الاستلام
2024/4/7
تاريخ القبول
2024/5/7

ملخص

هدفت الدراسة إلى معرفة القدرة التنبؤية لخبرات الإساءة في الطفولة بالثالوث المظلم للشخصية لدى الأحداث الجانحين، وتكونت عينة الدراسة من (189) حدثاً جانحاً في الأردن تراوحت أعمارهم بين 12-18 سنة، وأُتبع المنهج الوصفي التنبؤي؛ ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير مقياس خبرات الإساءة في الطفولة المكون من (18) فقرة، وتطوير مقياس الثالوث المظلم للشخصية المكون من (35) فقرة.

وأظهرت النتائج وجود مستوى مرتفع لخبرات الإساءة في الطفولة لدى الأحداث الجانحين، وكان بعد الإساءة النفسية في المرتبة الأولى، وبعد الإساءة الجسدية في المرتبة الثانية، كما أظهرت النتائج أن مستوى جميع أبعاد الثالوث المظلم للشخصية كان مرتفعاً لدى الأحداث الجانحين، حيث جاءت الأبعاد على الترتيب الآتي: الشخصية السيكوباتية في المرتبة الأولى، تلاها الشخصية الميكافيلية في المرتبة الثانية، تلاها الشخصية النرجسية في المرتبة الثالثة.

وبناءً على النتائج توصي الباحثتان بإجراء برامج توعوية لأسر الأحداث الجانحين لغايات تحسين أساليب المعاملة الوالدية، وبيان أثرها وما تشكله من خبرات لدى الأفراد، وما تطوره من مشكلات واضطرابات في الشخصية.

الكلمات المفتاحية: القدرة التنبؤية، خبرات الإساءة في الطفولة، الثالوث المظلم للشخصية، الأحداث الجانحين، الأردن.

[i] جامعة اليرموك
[ii] جامعة اليرموك

Predictive Capacity of Childhood Abuse Experiences with the Dark Triad of Personality among Delinquent Youth in Jordan

Abstract

The study aimed to identify the predictive ability of childhood abuse experiences and the dark triad of personality among delinquent youth, the sample of the study consisted of (189) juvenile delinquents in Jordan, the researchers used the Predictive descriptive method. To achieve the objectives of the study a scale of childhood abuse experiences was developed, consisting of (18) items, and a Dark Triad Personality Scale, consisting of (35) items, was developed.

The results showed a high level of childhood abuse experiences among juvenile delinquents psychological abuse was ranked first, and physical abuse was ranked second. The results also showed that the level of all dimensions of the dark triad of personality was high among juvenile delinquents, as the dimensions came in the following order: the psychopathic personality ranked first, followed by the Machiavellian personality ranked second, followed by the narcissistic personality ranked third.

Based on the results, the two researchers recommend conducting awareness programs for families of juvenile delinquents to improve parental treatment methods and explaining their impact and the experiences they create among individuals and the problems and personality disorders they develop.

Key words: Predictive Capacity, Childhood Abuse Experiences, Dark Triad of Personality, Delinquent Youth, Jordan.

المقدمة:

يتشكل الطابع الشخصي والهوية الذاتية للفرد في طفولته، وتلعب الخبرات التي يمر بها في هذه المرحلة دوراً حاسماً في تحديد مسار حياته اللاحقة، حيث إن الإساءة في الطفولة بكافة أشكالها تترك أثراً عميقاً يمكن أن تؤدي إلى تكوين أنماط سلوكية سلبية، كما تسهم في تدمير مسارات حياتهم وسلوكياتهم وتفاعلاتهم الاجتماعية التي بلا شك تعرض الفرد إلى تقييدات اجتماعية تؤثر بدورها على نمو الفرد وتطوره الشخصي وبالتالي زيادة احتمالية ميل الأفراد نحو السلوكيات الجنائية في فترة المراهقة والشباب.

إذ تُعدُّ مرحلة الطفولة أكثر المراحل تأثيراً في شخصية الفرد، حيث يحتاج الطفل إلى الرعاية والاهتمام لغايات إشباع حاجاته وشعوره بالأمان لينمو نمواً سليماً، ويعد فرويد (Freud) أول من نادى بأن كل مرحلة من مراحل حياة الفرد تعد نقطة تحول، لتكون إما مصدراً للقوة أو للاضطرابات النفسية في مراحل لاحقة، وتعتبر الإساءة النفسية في مرحلة الطفولة من الذكريات المؤلمة والخبرات الأكثر صعوبة وخطورة وذلك لقصور تحديدها، ولما يترتب عليها من معاناة نفسية واجتماعية وصولاً للاضطرابات النفسية (السيد وآخرون، 2022).

هذا وقد أظهر بولهوس وويليامز (Paulus & Williams) أن مرحلة الطفولة المتأخرة ترتبط بأنماط سلوكية غير مرغوبة اجتماعياً، حيث قام بتطوير مفهوم الثالوث المظلم للشخصية (The Dark Triad of Personality)؛ مما قد يجعل الأفراد المرتفعين في الثالوث المظلم في الشخصية معرضين لخطر السلوك المعادي للمجتمع والجنوح وغيرها من المشكلات النفسية والاجتماعية؛ إذ تتميز النرجسية بالشغف بالاهتمام الذاتي، بينما تتميز الميكافيلية بالتلاعب واستخدام الإستراتيجيات الخبيثة. أما بالنسبة للسيكوباتية، فهي تتعلق بنقص التعاطف وتجاهل القيم والأعراف الاجتماعية (Lyons, 2019). هذا ويرى الذرعاني وآخرون (2022) بأن الاحداث الجانحين ذو طابع عدواني ويتميزون بأنهم يضعون حدوداً لعلاقاتهم ليبقوا هم المسيطرين، فلا يتحملون نتائج سلوكياتهم، بل يُحملوّنها للغير، كما يسعون إلى الغموض، وهذا ما يقودهم نحو سلوكيات ذات منحنى آخر وذات طابع منحرف، ولعل التربية داخل الاسرة لها دورٌ كبيرٌ في نشوء أطفال جانحين.

كما تعتبر خبرات الإساءة في الطفولة بمختلف أشكالها الجسدية والنفسية من أخطر الظواهر التي تصيب المجتمعات حيث تشير الإحصائيات العالمية معدل انتشارها المخيف في السنوات الأخيرة، وذلك لما يترتب عنها من تبعات خطيرة على شخصية الفرد وعلاقته بالمحيطين به (إبراهيم وآخرون، 2022).

خبرات الإساءة للطفولة Experiences of childhood abuse

أشارت منظمة الصحة العالمية WHO (World Health Organization, 2022) إلى أن إساءة معاملة الأطفال تتمثل في الإهمال والإساءة التي يتعرض لهما الأطفال دون سن 18 عاماً، وتتضمن إساءة المعاملة البدنية والانفعالية والاعتداء الجنسي والإهمال والاستخفاف والاستغلال التجاري أو غيره من أنواع الاستغلال، التي تتسبّب في إلحاق أضرار فعلية أو محتملة بصحة الطفل وتهدّد بقاءه على قيد الحياة أو نماءه، ومن العواقب المترتبة على إساءة معاملة الأطفال وقوع اعتلالات بدنية ونفسية تدوم مدى الحياة.

ويرى الرفاعي (2022) بأن خبرات الإساءة للطفل تتمثل في كل ما يتعرض له الفرد في طفولته من أحد والديه أوكليهما أو ممن يقوم برعايته والتي ألحقت به الضرر سواء جسمياً كالركل

والحرق، أو نفسياً كالسخرية والشتم، أو جنسياً كالتحرش والمضايقات، أو إهماله وعدم رعايته أو سوء الاهتمام به.
ومن الجدير بالذكر أن خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة تخلف ورائها العديد من العواقب والآثار السلبية التي لا حصر لها والمتمثلة بالآثار الجسمية والنفسية والتي بدورها تؤثر في التطور النفسي للفرد وتتسبب في مشكلات سلوكية واضطرابات نفسية تظهر مباشرة أو بعد سنوات (أوزي، 2014).

الثالوث المظلم للشخصية Dark Triad of Personality

ظهر مصطلح الثالوث المظلم في الشخصية لغايات وصف الخصائص اللاسوية المرتبطة بسلوك سلبي في الجوانب الأخلاقية والاجتماعية في الشخصية (عبد المريد، 2020). ويعود الفضل في تطوير مفهوم الثالوث المظلم للشخصية إلى النموذج الذي قدمه بولهوس وويليامز (Paulus & Williams) حيث قام بضم الشخصية الميكافيلية والصور غير الإكلينيكية من النرجسية والسيكوباتية (Lyons, 2019).
هذا ويرتبط الثالوث المظلم في الشخصية بعدد من السمات يُعد أبرزها الانانية وحب الذات (kaufman, et al., 2019). حيث يتميز النرجسيون بالعظمة والحاجة الدائمة لتعزيز الأنا (Ego) (Maasberg et al., 2020).

-الشخصية النرجسية

تتضمن النرجسية شعور الفرد بالعظمة، والفوقية والجدارة والاستحقاق، وحب الذات، والاعجاب بها، والسعي نحو النجاح غير المحدود، والتطلع الدائم للسلطة والتحكم وعدم الاهتمام بمشاعر الآخرين، والتعالي عليهم، والسعي نحو استغلالهم لتحقيق مصالحهم الشخصية، فهم يبالغون في إنجازاتهم، ويتوقعون من الاخرين أن يعترفوا بها، كما أنهم يعتقدون دائماً أنهم على حق وأن الآخرين على خطأ، ولذلك يكونون غير واثقين بأنفسهم، حاسدين للآخرين ويضعون العراقيل في طريقهم إذا شعروا أنهم أكثر نجاحا منهم (الخالدي والدفاعي، 2017).
في حين نجد بأن هناك جانب آخر من الثالوث المظلم للشخصية يتسم بالرؤية الإستراتيجية والخداع والتلاعب وهي شخصية يسعى صاحبها إلى تحقيق أهدافه الشخصية على حساب الآخرين (Maasberg et al., 2020).

-الشخصية الميكيافيلية

ازداد الاهتمام مؤخراً بما يعرف بالشخصية المكيافيلية، التي تم النظر إليها باعتبارها أحد مرتكزات الثالوث المظلم في الشخصية، والتي تشترك جميعها في بعض السمات الشخصية المرتبطة بانخفاض التعاطف والحس الانفعالي مع الآخرين، إلا أن السمات المميزة للشخصية المكيافيلية غالباً ما ترتبط بالتظاهر والخداع لتحقيق المصالح الشخصية، إضافة إلى صعوبة التعبير عن المشاعر، ومشكلات في تنظيم الانفعالات (Miao et al., 2018).
ويرى بريور وآبيل (Brewer & Abell, 2015) أن الشخص المكيافيلي غالبا ما يتسم بالقدرة على الإقناع والبراعة إضافة إلى الرغبة العالية في الوصول إلى تحقيق أهدافه الخاصة، حتى لو كان ذلك على حساب حاجات الآخرين.

بينما السيكوباتيون يتميزون بانخفاض القلق والتهور وعدم القدرة على التحكم بانفعالاتهم، والبحث الدائم والمستمر عن المشاكل (Maasberg et al., 2020).

-الشخصية السيكوباتية

تتصف الشخصية السيكوباتية بعدم الاهتمام بالآخرين، والاندفاعية، وعدم الشعور بالذنب أو الندم عندما تضر أفعالهم بالأخرين، والضحالة العاطفية، ولديهم أنماط حياة طفلية، ويفضلون ممارسة العنف الصريح مع غياب الأوهام، وعدم الثقة، والنفاق، ونقص الندم، والأنانية المرضية، وعدم الاستجابة في العلاقات الشخصية، والفشل في التخطيط للحياة، والقيام بسلوكيات خارجية كالاندفاع، والإجرام (Persson, 2019).

كما يمكن التمييز بين الشخصيات الثلاثة ففي حين يتسم السيكوباتيون بالسلوك المتهور المضاد للمجتمع يتسم النرجسيون بتدعيم الذات والأنانية ويتسم الميكافيليون بالخداع الإستراتيجي، ويشترك السيكوباتيون والنرجسيون في التركيز على أهداف قصيرة المدى في حين يهتم الميكافيليون بالتخطيط لأهداف بعيدة المدى (Szabó & Jones, 2019).

وأن هذه الشخصيات الثلاثة وسماتها متداخلة إلى حد كبير من الأساس، فعلى الرغم من أنها على مدار سنوات طويلة تم فصلها عن بعضها كصفات مستقلة إلا أن ما يجمعها هو أكثر مما يباعد بينها، وبالتواجد المشترك للشخصيات الثلاث معاً يبرز الثالوث المظلم للشخصية، ومن ثم فمن المنطقي تماماً أن تدرس معاً وفي وقت واحد وفي سياق السلوك العدائي المعادي للمجتمع (Muris et al., 2017).

كما يرى ليون Lyons (2019) أن الثالوث المظلم يجمع سمات مشتركة تتمثل في الافتقار إلى القيم الأخلاقية والانحدار الأخلاقي واقتراف الخطايا وأساليب التمركز حول الذات والبلادة العاطفية، والتلاعب بالبشر، والاستغلال، وانخفاض مشاعر الإنسانية؛ إذ تسيطر عليهم مشاعر البلادة التي تسمح لهم باستغلال الآخرين، كما أنها ترتبط بالغش والكذب والخداع، وغالباً يلاحظ وجود مثل هذه السمات لدى الأحداث الجانحين.

الأحداث الجانحين Childhood Abuse Experiences

أن ظاهرة جنوح الأطفال من الظواهر الخطيرة في العالم، وتعد ظاهرة مخالفة لقيم المجتمعات ومعتقداته، إذ تعتبر تهديداً لأمن المجتمع واستقراره، ويرى بعضهم أن الأحداث الجانحين هم ضحية لمجموعة من الظروف الاجتماعية التي أودت بهم نحو الإنحراف، وأن هذه الظروف قد تؤدي إلى حدوث بعض الاضطرابات السلوكية بشكل متكرر، وبالتالي ظهور سلوكيات وأفعال غير مرغوبة، كالانحراف وانتهاك المعايير والقوانين العامة، بحيث يلزم إجراء بعض العقوبات والإجراءات القانونية ضد الفرد المرتكب لهذه الافعال (الذرعاني وآخرون، 2022).

وبناءً على ما سبق ترى الباحثتان بأن "خبرات الإساءة في الطفولة" تتضمن كل ما يعيشه الفرد من تجارب ومواقف سلبية ولها عدة أشكال ومنها النفسية والجسدية التي قد تتنبأ بالسلوكيات الضارة على تطور شخصية الفرد في مراحل حياته اللاحقة، وأن "الثالوث المظلم للشخصية" يشير إلى جمع ثلاثة صفات سلبية في الشخصية (السيكوباتية، الميكافيلية، النرجسية)، كما تم التطرق الى تأثير هذه الصفات على سلوك الأفراد، ولا سيما الأحداث الجانحين، وعليه، فإن الدراسة الحالية تسعى إلى تحديد العلاقة وبيان القدرة التنبؤية لتجارب الإساءة في الطفولة في ظهور الثالوث المظلم للشخصية لدى الأحداث الجانحين في الأردن، مما يشير إلى أهمية فهم هذه العلاقة وتأثيرها على السلوك الإنساني والجانحين على وجه الخصوص.

مشكلة الدراسة

برزت مشكلة الدراسة الحالية من الواقع المعاش ورؤية نماذج واقعية لأساليب تنشئة خاطئة أسفرت عن خبرات سيئة في طفولة الأفراد مما أحدث تغيير مغاير في شخصياتهم، وبعد الرجوع إلى الأدب النظري السابق حول آخر البحوث والمستجدات العلمية وُجِدَ بأن العديد من الدراسات بحثت في الشخصية الإنسانية إجتماعيًا وثقافيًا ونفسيًا وانفعاليًا، وتبين بأن للتجارب السيئة في مرحلة الطفولة تأثيرات سلبية على الشخصية مستقبلاً، وهذا ما أثبتته دراسة عبد الحميد (2019)، ودراسة إسماعيل وآخرون (2018)، التي أفادت بأن خبرات الإساءة في الطفولة تؤثر على الأحداث. ووفقًا لدراسة لوانغ وآخرون (Wang et al., 2023) فقد تبين أن سمات مثلث الظلام (النرجسية والميكافيلية والسيكوباتية) تسهم في تطور التفكير الانتحاري، في حين ظهر وجود علاقة قوية ذات ارتباط إيجابي بين التجارب السلبية في الطفولة ومخاطر الانتحار وسمات مثلث الظلام. (Wilson et al., 2023).

وعليه، فقد كانت نتائج هذه الدراسات الأمر الذي استدعى الوقوف وبيان مشكلة حقيقية، ونظراً إلى أهمية المرحلة العمرية في الفئة المستهدفة ألا وهي الأحداث الجانحين، وقلة الدراسات في الجامعات الأردنية التي تناولت متغيرات الدراسة الحالية فقد ارتأت الباحثتان تسليط الضوء على موضوع الدراسة الحالية والمتمثل في القدرة التنبؤية لخبرات الإساءة في الطفولة بالثالوث المظلم للشخصية لدى الأحداث الجانحين في الأردن. وعليه تحاول الدراسة الحالية الاجابة عن الاسئلة الآتية:

1-ما مستوى خبرات الإساءة في الطفولة لدى الأحداث الجانحين في الاردن؟

2-ما مستوى الثالوث المظلم للشخصية (النرجسية، الميكافيلية، السيكوباتية) لدى الأحداث الجانحين في الأردن؟

3-ما القدرة التنبؤية لخبرات الإساءة في الطفولة وبعض المتغيرات الديمغرافية (نوع الجنحة، تكرار الجنحة، سنوات الحكم، الفئة العمرية) بالثالوث المظلم للشخصية لدى الأحداث الجانحين في الأردن؟

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى:

- التعرف إلى مستوى خبرات الإساءة في الطفولة لدى الأحداث الجانحين في الأردن.
- التعرف إلى مستوى الثالوث المظلم للشخصية (النرجسية، الميكافيلية، السيكوباتية) لدى الأحداث الجانحين في الأردن.
- التعرف إلى القدرة التنبؤية لخبرات الإساءة في الطفولة وبعض المتغيرات الديمغرافية (نوع الجنحة، تكرار الجنحة، سنوات الحكم، الفئة العمرية) بالثالوث المظلم للشخصية لدى الأحداث الجانحين في الأردن.

أهمية الدراسة

تبرز الأهمية النظرية للدراسة الحالية من أهمية الموضوع الذي تتناوله، إذ تُعد الدراسة الحالية من أوائل الدراسات التي تناولت متغيرات (خبرات الإساءة في الطفولة والثالوث المظلم للشخصية) لفئة الأحداث الجانحين في الأردن –في حدود علم الباحثتين- ووضع تصور عام يوضح المتغيرات

الرئيسية للدراسة الحالية، وبالتالي توفير مرجع للمكتبة الأردنية والعربية في هذا المجال، كما أنها تمهد لإجراء المزيد من الدراسات العلمية حول هذا الموضوع.
كما سعت الدراسة الحالية إلى تقديم إضافة علمية حول متغيرات الدراسة، بالإضافة إلى إمكانية الاستفادة من نتائجها في التخطيط لبرامج وقائية يمكن تطبيقها في زيادة وعي الأُسر وارشادهم نحو الوعي بضرورة الموازنة في اتباع أساليب المعاملة والخبرات التي نكونها لدى أبنائنا في مرحلة الطفولة بالإضافة إلى توفير مقاييس تصلح للاستخدام في البيئة الأردنية والتي يمكن استخدامها من قبل الباحثين المهتمين، في مجالات البحث والتقييم والتشخيص.

التعريفات الإصطلاحية والإجرائية

خبرات الإساءة للطفولة Experiences of childhood abuse: التجارب المجهدة أو المؤلمة التي تحدث خلال الحياة المبكرة، مثل: الإساءة الجسدية والعاطفية والجنسية واللفظية والإهمال (Sheffler et al., 2019, p:595). يعرف إجرائياً: الدرجة التي حصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس خبرات الإساءة في الطفولة المستخدم في الدراسة الحالية.

الثالوث المظلم للشخصية The Dark Triad Personality: يشير إلى مجموعة من الخصائص الاجتماعية غير المرغوبة التي تظهر بشكل ثابت نسبياً في المواقف الاجتماعية عبر الزمن ويمكن تمييزها في ثلاث أبعاد (النرجسية، الميكافيلية، والسيكوباتية) حيث تشير النرجسية إلى الشخص الأناني المعجب بذاته والمتسم بشعور العظمة والاستحقاق والسيطرة، بينما الميكافيلية تشير إلى الشخصية المخادعة المتلاعبة التي يسعى صاحبها إلى تحقيق أهدافه الشخصية على حساب الآخرين، أما السيكوباتية فتشير إلى خصائص الاندفاعية والبحث عن الإثارة وانخفاض التعاطف وضعف تأنيب الضمير (Paulhus &Williams, 2002). يعرف إجرائياً: الدرجة التي حصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس الثالوث المظلم للشخصية المستخدم في الدراسة الحالية.
ومن الجدير بالذكر بأن الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس (DSM 5, 2013) قد أشار الى **الشخصية السيكوباثية**: بأنها نمط شامل من الاستهانة بحقوق الآخرين وانتهاكها ويستدل عليها من خلال الفشل في الامتثال للمعايير الاجتماعية فيما يتعلق بالسلوكيات المشروعة، والمشاجرات المتكررة، والاستهتار المتهور بسلامة الذات والآخرين، واللامسوؤلية الدائمة.
بينما أشار الى **الشخصية النرجسية**: بأنها نمط ثابت من العظمة (في الخيال أو السلوك) والحاجة الى الإعجاب والافتقار الى التعاطف الذي يبتدئ منذ البلوغ الباكر ويستدل عليها من خلال شعور العظمة بأهمية الذات، وخيالات عن النجاح اللامحدود أو القوة أو التألق أو الجمال أو الحب المثالي، والاستغلال في العلاقات الشخصية.
في حين عرف تايلور (Taylor, 2016) **الشخصية الميكافيلية**: أنها سمة شخصية تتضمن إقامة علاقات شخصية مع الآخرين تكون قائمة على المراوغة والخداع الخفي والسخرية، وعدم الاهتمام بالآخرين ومصالحهم.
الأحداث الجانحين Delinquent Youth: وهم الأفراد الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة ويرتكبون سلوكيات غير قانونية، ويوجه لهم الاتهام نتيجة السلوك الذي صدر عنهم، وتم حجزهم في مراكز لرعايتهم (Sentürk et al., 2020).

محددات الدراسة:

الحدود البشرية: تم تطبيق أدوات الدراسة على الأحداث الجانحين.

الحدود الزمانية: تم تطبيق أدوات الدراسة خلال الفترة من (2024/3/11 إلى 2024/3/30).

الحدود المكانية: تم تطبيق أدوات الدراسة في دور تربية وتأهيل الأحداث في الأردن

- تتحدد الدراسة بالمفاهيم والمصطلحات الواردة في هذه الدراسة.
- تعمم نتائج هذه الدراسة تبعاً للخصائص السيكومترية للأدوات المستخدمة، ومدى صدق استجابة أفراد عينة الدراسة على هذه المقياس.
- إمكانية تعميم نتائجها على المجتمعات المشابهة.

الدراسات السابقة:

أجرت الصيدلاني وآخرون (2023) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين المناعة النفسية وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى عينة من الطلبة بالمرحلة الثانوية بمدينة جدة، وتكونت عينة الدراسة من (219) طالباً وطالبة، تمثلت أدوات الدراسة في مقياس المناعة النفسية ومقياس خبرات الإساءة، وأسفرت النتائج عن انخفاض مستوى خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى أفراد العينة، ووجود علاقة ارتباطية ً دالة احصائياً بين المناعة النفسية وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة.

بينما سعت دراسة علي (Ali, 2020) إلى الكشف عن انحراف الأحداث الجانحين كما تنبأت به عوامل الثالوث المظلم والمتغيرات الديموغرافية في الأردن، حيث تكونت عينة الدراسة من (203) شباب شاركوا في هذه الدراسة، تألفت المجموعة الجانحة من (107) مشاركين، في حين تألفت المجموعة غير الجانحين من (96) مشاركاً سجلوا درجات عالية في الثالوث المظلم في الشخصية. وباستخدام أدوات الدراسة المتمثلة بمقياس الانحراف، ومقياس الثالوث المظلم للشخصية، بالإضافة للمعلومات الديموغرافية توصلت الدراسة إلى أن الميكافيلية زادت مع زيادة مستويات الجنوح. ولوحظت درجة النرجسية عالية بين المجموعة المتوسطة الجانحين مقارنة بالمجموعة غير الجانحين. كان السيكوباثية مرتفعاً بين مجموعة الجنوح العالية. على الرغم من أن النرجسيين هم من الجانحين المعتدلين، إلا أنهم أكثر عرضة لارتكاب الجريمة. بينما كانت الإناث أكثر انحرافاً وتلاعباً تبعاً للشخصية الميكافيلية. وتبين بأن الدخل المالي والعمر والجنس والتعليم هي محددات لعوامل الثالوث المظلم لدى المراهقين.

وأجرت شينار (2019) دراسة بهدف التعرف إلى خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين في الجزائر، وذلك على عينة قوامها (91) حدثاً جانحاً، وتم تطبيق مقياسي خبرات الإساءة في الطفولة والسلوك العدواني، وتوصلت الدراسة إلى أن الإهمال والإساءة اللفظية والبدنية الصادر من الأب جاءت بدرجة مرتفعة، بينما الإساءة اللفظية والبدنية للأم والأخوة جاءت بدرجة متوسطة، بينما تبين الفرق بين الذكور والإناث في تعرضهم لخبرات الإساءة في الطفولة لصالح الإناث في الإساءة اللفظية والجنسية والإهمال والحرمان للأب، وفي الإساءة البدنية واللفظية والإهمال والحرمان للأم، وفي الحرمان والاهمال للأخوة، كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين خبرات الإساءة في الطفولة والسلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين.

في حين أجرت محمود (2019) دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقات بين سلوك المخاطرة وكل من الثالوث الكئيب للشخصية والصلابة العقلية لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين من

الجنسين في مصر، اشتملت عينة الدراسة الإجمالية على (313) جانحاً وغير جانح، وتم استخدام قائمة من الأدوات تشمل: استبيان الثالوث الكئيب للشخصية، واختبار الصلابة العقلية، ومقياس سلوك المخاطرة. وأسفرت النتائج عن وجود علاقات موجبة بين سلوك المخاطرة وكل من الدرجة الكلية للثالوث الكئيب للشخصية، وسمتي السيكوباتية والميكافيلية لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين من الجنسين، بالإضافة إلى ذلك، تبين ارتفاع درجات الأحداث الجانحين من الجنسين في كل من الدرجة الكلية للثالوث الكئيب للشخصية، وسمة السيكوباتية، وسلوك المخاطرة، وارتفاع درجات الأحداث غير الجانحين في سمة النرجسية.

أما دراسة عبد الحميد (2019) هدفت إلى معرفة دور الرحمة بالذات في العلاقة بين إدراك الإساءة في الطفولة وصعوبة التنظيم الانفعالي في مصر، كما سعت إلى الكشف عن الفروق بين الذكور والإناث لدى مجموعتي الجانحين وغير الجانحين، وتكونت عينة الدراسة الإجمالية من (278) جانحاً وغير جانح، بواقع (133) من الأحداث الجانحين و(145) من الأحداث غير الجانحين بواقع (66) من الإناث و (79) من الذكور تراوحت أعمارهم ما بين 14-20 سنة. وتضمنت أدوات الدراسة مقابلة البيانات الشخصية والاجتماعية، واستخبار صدمة الطفولة، واستخبار الرحمة بالذات، واستخبار صعوبة التنظيم الانفعالي. وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق بين المراهقين الجانحين وغير الجانحين في إدراك الإساءة في الطفولة، كما تبين وجود علاقة موجبة بين إدراك الإساءة في الطفولة وصعوبة التنظيم الانفعالي، ووجود علاقة سالبة بين الرحمة بالذات وكل من إدراك الإساءة في الطفولة وصعوبة التنظيم الانفعالي، كما أوضحت نتائج الدراسة الدور المعدل للرحمة بالذات في العلاقة بين إدراك الإساءة في الطفولة وصعوبة التنظيم الانفعالي.

وفي دراسة أجراها ميرلوسكا وشيراكو (Merluşcă & Chiracu, 2018) هدفت إلى الكشف عن خبرات الإساءة في الطفولة ومستوى ضبط النفس وسمات الشخصية المظلمة وعلاقتها بالسلوك الإجرامي في بوخارست- رومانيا، تم استخدام مقياس الخبرات السلبية في الطفولة، ومقياس الثالوث المظلم للشخصية، ومقياس ضبط النفس، حيث تكونت الدراسة من جزئيتين هدفت الأولى منها الى تحديد العلاقة بين جميع المتغيرات، وعينتها مكونة من (232) من طلبة علم النفس أفادو بأنهم يعانون من خبرات إساءة في الطفولة وأظهرت نتائجها إلى وجود ارتباط إيجابي بمستوى منخفض من ضبط النفس وسمات الشخصية المظلمة، بينما الدراسة الثانية هدفت الى فحص نتائج الدراسة الأولى ومعرفة الاختلافات المتعلقة بمتغيرات الدراسة، وذلك على عينة مكونة من (87) سجيناً و(87) طالباً في علم النفس، حيث أظهرت نتائج الدراسة بأن النزلاء قد عانوا في الغالب من خبرات إساءة (جسدية) في الطفولة، بينما عانوا طلاب علم النفس من خبرات إساءة (نفسية)، كما أظهرت بأن الشخصية السيكوباثية ارتبطت بشكل ايجابي بالسلوك الاجرامي وارتفاع خبرات الإساءة في الطفولة، كما ارتبط المستوى المنخفض لضبط النفس بشكل إيجابي مع خبرات الاساءة في الطفولة وسمات الثالوث المظلم للشخصية.

كما أجرى إسماعيل وآخرون (2018) دراسة بهدف التعرف إلى العلاقة بين درجات التعرض لخبرات إساءة المعاملة الوالدية في الطفولة ودرجات اضطرابي الشخصية (السادية والمضادة للمجتمع) لدى جناح الأحداث في مصر. إذ تكونت عينة الدراسة من (135) من المراهقين الأحداث بدور الرعاية الاجتماعية وطبق عليهم مقياسي خبرات إساءة المعاملة في الطفولة، ومقياس اضطرابات الشخصية، وقد أسفرت النتائج عن وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين درجات أفراد العينة على مقياس خبرات إساءة المعاملة الوالدية في الطفولة واضطرابي الشخصية (السادية والمضادة للمجتمع) لدى جناح الأحداث.

كما هدفت دراسة السبيعي (2017) الى بناء نموذج سببي ينظم العلاقات بين متغيرات الدراسة، بعد التأكد من حسن مطابقة النماذج المفترضة لمتغيرات الدراسة، والتعرف إلى أفضل المسارات الآتية: الانحراف السيكوباتي والكذب وأبعاد قوة الأنا التي يمكن أن تسهم في التنبؤ بنمط الجنوح، وذلك على مجتمع الدراسة المكون من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض البالغ عددهم (40678) طالباً، والأحداث الجانحين بدار الملاحظة الاجتماعية في مدينة الرياض والبالغ عددهم (201) حدث خلال فترة إجراء الدراسة وبلغ حجم العينة (398) طالباً، و(185) حدثاً جانحاً، استخدم الباحث المقاييس التالية: مقياس قوة الأنا، ومقياس السكوباتية، ومقياس الكذب وقد أظهرت أهم النتائج قبول النموذج الأول الذي يجمع بين أبعاد قوة الأنا كمتغيرات مستقلة والانحراف السيكوباتي والكذب كمتغيرات وسيطة وأنماط الجنوح كمتغير تابع، وعدم حسن مطابقة النموذج الثاني الذي فيه الانحراف السيكوباتي والكذب متغيرات مستقلة، وأبعاد قوة الأنا متغيرات وسيطة، وأنماط الجنوح متغير تابع.

التعقيب على الدراسات السابقة

من خلال استعراض الدراسات السابقة، وجدت الباحثتان أن هناك تبايناً واضحاً بين نتائج هذه الدراسات، سواء من حيث الأهداف أو المتغيرات التي تناولتها أو النتائج التي توصلت إليها حيث بحثت الدراسات ذات العلاقة **بخبرات الإساءة في الطفولة** بمتغيرات كالمناعة النفسية (الصيدلاني وآخرون، 2023)، وفي دراسة شينار (2019) هدفت إلى التعرف إلى خبرات الإساءة وعلاقتها بالسلوك العدواني، أما دراسة ميرلوسكا وشيراكو (Merluşcă & Chiracu, 2018) هدفت إلى التعرف على مستوى ضبط النفس، كما بحثت دراسة عبد الحميد (2019) في صعوبة التنظيم الانفعالي، بينما الدراسات ذات العلاقة **بالثالوث المظلم في الشخصية** علي (Ali, 2020) بحثت في الكشف عن الانحراف، ودراسة محمود (2019) بحثت في سلوك المخاطرة والصلابة العقلية، أما السبيعي (2017) بحث في الكذب وأبعاد قوة الأنا، بينما هدفت الدراسة الحالية الى الكشف عن القدرة التنبؤية لخبرات الإساءة في الطفولة بالثالوث المظلم للشخصية لدى الأحداث الجانحين. ولعل أهم ما يميز الدراسة الحالية هو موضوعها المتمثل في القدرة التنبؤية لخبرات الإساءة في الطفولة بالثالوث المظلم في الشخصية لدى الأحداث الجانحين في الأردن، حيث إنه وفي -حدود علم الباحثتين- لا يوجد دراسات تناولت هذه المواضيع مجتمعة.

اجرءات الدراسة ومنهجها

منهج الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي للكشف عن مستوى خبرات الإساءة في الطفولة والثالوث المظلم للشخصية لدى الأحداث الجانحين، والقدرة التنبؤية لخبرات الإساءة في الطفولة بالثالوث المظلم للشخصية لديهم؛ وذلك لملائمته لطبيعة وأهداف الدراسة.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من (209) أفراد من الأحداث الجانحين الذكور في الأردن بحسب إحصائية وزارة التنمية الإجتماعية خلال الفترة (2024/3/11 إلى 2024/3/30). موزعين على (5) دور لتربية وتأهيل الأحداث في المملكة: منهم (48) جانحًا في دار تربية وتأهيل الأحداث/عمان، و(60) جانحًا في دار تربية الأحداث/الرصيفة، و(12) جانحًا في دار تربية الأحداث/إربد، و(69) جانحاً في دار تأهيل الأحداث/إربد، و(20) جانحاً في دار تربية وتأهيل الأحداث/مأدبا.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (189) فردًا من الاحداث الجانحين الذكور في الأردن تم اختيارهم بالطريقة القصدية، ويبين الجدول (1) توزيع أفراد عينة الدرسة تبعاً لمتغيرات (نوع الجنحة، تكرار الجنحة، سنوات الحكم، الفئة العمرية).

جدول (1): توزيع أفراد الدراسة تبعاً لمتغيراتها

المتغير	الفئة	العدد	النسبة%
نوع الجنحة	سرقة	56	29.60
	قتل	34	18.00
	اعتداء	41	21.70
	مخدرات	36	19.00
	غير ذلك	22	11.60
تكرار الجنحة	مرة واحدة	136	72.00
	مرتين فأكثر	53	28.00
سنوات الحكم	سنة فأقل	110	58.20
	2-5 سنوات	61	32.30
	أكثر من 5 سنوات	18	9.50
العمر	12-15 سنة	48	25.40
	16-18 سنة	141	74.60
المجموع		189	%100

أداتا الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثتان الأدوات الآتية:

أولاً: مقياس خبرات الإساءة للطفولة

للكشف عن مستوى خبرات الإساءة للطفولة لدى الأحداث الجانحين، قامت الباحثتان بتطوير مقياس لهذه الغاية بعد الرجوع إلى مقاييس مختلفة واختيار الفقرات المناسبة للعينة والتي تحقق أهداف البحث من المراجع والدراسات ذات العلاقة من ابرزها دراسات (بوليجة وبلال،2020؛ خدة،2019؛ عبد العليم، 2018)، وقد تكون المقياس بصورته الأولية من (22) فقرة موزعة إلى بُعدين، هما: الاساءة الجسمية، والاساءة النفسية.

دلالات الصدق والثبات للمقياس بصورته الحالية

دلالات الصدق الظاهري

تم التحقق من الصدق الظاهري للمقياس؛ من خلال عرضه بصورته الأولية على (12) محكمًا من ذوي الخبرة والاختصاص في مجالات (الإرشاد النفسي، وعلم النفس التربوي، والطب النفسي)، وفي ضوء ملاحظات المحكمين أجريت التعديلات المقترحة على فقرات المقياس، حيث تم تعديل الصياغة اللغوية لبعض الفقرات لتصبح أكثر وضوحاً، وحذف (4) فقرات من المقياس. وفي ضوء ملاحظات المحكمين أجريت التعديلات المقترحة على فقرات المقياس،حيث تم تعديل الصياغة اللغوية للفقرات (22،21،18،17،16،15،13،12،7،6،4،2) لتصبح أكثر وضوحاً، مثل (أشعر بأن والداي يميزا في المعاملة بيني وبين أخوتي)، وتعديلها إلى (كان والدي يميزان في

المعاملة بيني وبين أخوتي)، (وصفني والدي بألفاظ جارحة)، وتعديلها إلى (كنت أُوصف بألفاظ جارحة من قبل والدي) وحذف (4) فقرات من المقياس.
وكان المعيار الذي تم اعتماده في قبول أو استبعاد الفقرات، هو حصول الفقرات على إجماع (10) محكمين من أصل (12)، وبذلك أصبح المقياس بعد التحكيم يتكون من (18) فقرة، موزعة على بُعدين، هما:
الإساءة الجسمية وتقيسها الفقرات (1-8)، والإساءة النفسية وتقيسها الفقرات (9-18).

مؤشرات صدق البناء

تم التحقق من مؤشرات صدق البناء، من خلال تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (20) فردًا من الأفراد الجانحين من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، وتم حساب مؤشرات صدق البناء باستخدام معامل الارتباط المصحح (Corrected item total correlation)؛ لإيجاد قيم ارتباط الفقرة بالبُعد، وارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، كما هو مبين في الجدول (2).

جدول (2): قيم معاملات الارتباط بين فقرات مقياس خبرات الإساءة في الطفولة من جهة وبين الدرجة الكلية للمقياس والأبعاد التي تتبع لها من جهة أخرى

الرقم	الارتباط مع:		الرقم	الارتباط مع:		الرقم	الارتباط مع:	
	البعد	الدرجة الكلية		البعد	الدرجة الكلية		البعد	الدرجة الكلية
1	0.74	0.54	7	0.57	0.51	13	0.71	0.57
2	0.47	0.42	8	0.67	0.61	14	0.69	0.59
3	0.50	0.43	9	0.76	0.69	15	0.62	0.54
4	0.60	0.54	10	0.62	0.55	16	0.57	0.48
5	0.68	0.62	11	0.75	0.68	17	0.75	0.70
6	0.66	0.54	12	0.77	0.70	18	0.53	0.49

يتضح من الجدول (2) أنَّ قيم معاملات ارتباط فقرات المقياس قد تراوحت بين (0.47-0.77) مع أبعادها، وبين (0.42- 0.70) مع الدرجة الكلية للمقياس، وكانت جميع هذه القيم أعلى من (0.20)، وذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05)، وتعد هذه القيم مقبولة للإبقاء على الفقرات ضمن المقياس حسب معيار عودة (2010)، الذي يشير إلى الإبقاء على الفقرات التي يزيد معامل ارتباطها مع البعد والدرجة الكلية للمقياس عن (0.20)؛ وبذلك بقي المقياس بصورته النهائية يتكون من (18) فقرة موزعة على بُعدين.
كما حُسبت قيم معاملات الارتباط البينية (Inter-Correlation) لأبعاد خبرات الإساءة في الطفولة، وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون، كما هو مبين في الجدول (3).

جدول (3): قيم معاملات الارتباط بين أبعاد خبرات الإساءة في الطفولة مع المقياس ككل ومعاملات الارتباط البينية للأبعاد.

الأبعاد	الاساءة الجسمية	الاساءة النفسية
الاساءة النفسية	0.73	
المقياس (ككل)	0.84	0.86

يتضح من الجدول (3) أن قيم معاملات الارتباط البينية بين أبعاد خبرات الإساءة في الطفولة قد بلغت (0.73)، وتراوحت قيم معاملات الارتباط بين الأبعاد والمقياس ككل بين (0.84-0.86)، وجميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) وهذا يعد مؤشراً على صدق البناء للمقياس.

ثبات المقياس

لتقدير ثبات الاتساق الداخلي للمقياس وأبعاده؛ تم استخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)، على بيانات التطبيق الأول للعينة الاستطلاعية والبالغ عددها (20) فردًا من الأفراد الجانحين من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، كما تم التحقق من ثبات الإعادة لأبعاد المقياس؛ من خلال إعادة تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية السابقة، بفارق زمني مقداره اسبوعين بين التطبيقين الأول والثاني، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول والثاني على العينة الاستطلاعية، كما هو مبين في الجدول (4).

جدول (4): قيم معاملات ثبات الاعادة وثبات الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس خبرات الإساءة في الطفولة

البُعد	ثبات الإعادة	ثبات الاتساق الداخلي	عدد الفقرات
الاساءة الجسمية	0.80	0.76	8
الاساءة النفسية	0.84	0.81	10
المقياس (ككل)	0.87	0.83	18

يتضح من الجدول (4) أن ثبات الإعادة للمقياس ككل بلغ (0.87)، وتراوحت قيم ثبات الإعادة لأبعاده بين (0.80-0.84)، وبلغ ثبات الاتساق الداخلي للمقياس ككل (0.83)، وتراوحت قيم ثبات الاتساق الداخلي لأبعاده بين (0.76-0.81). وتُعد هذه القيم مقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

ثانيًا: مقياس الثالوث المظلم

للكشف عن مستوى الثالوث المظلم للشخصية لدى الأحداث الجانحين؛ قامت الباحثتان بتطوير مقياس لهذه الغاية بعد الرجوع الى الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس (DSM- 5)، وعدد من المقاييس المختلفة، واختيار الفقرات المناسبة للعينة التي تحقق أهداف الدراسة من الدراسات ذات العلاقة من أبرزها دراسات (Jones & Paulhus, 2014؛ مسعودي وكروش ،2020؛ كحيلة،2016؛ شطناوي، 2022؛ Dahling, Whitaker & Levy,2009)، وقد تكون المقياس بصورته الأولية من (40) فقرة موزعة على (3) أبعاد، هي: الشخصية الميكافيلية، الشخصية النرجسية، الشخصية السيكوباتية.

دلالات صدق وثبات المقياس في الدراسة الحالية

دلالات الصدق الظاهري

تم التحقق من الصدق الظاهري للمقياس؛ من خلال عرضه بصورته الأولية على (12) محكمًا من ذوي الخبرة والاختصاص في مجالات (الإرشاد النفسي، وعلم النفس التربوي، والطب النفسي)، وفي ضوء ملاحظات المحكمين أجريت التعديلات المقترحة على فقرات المقياس، حيث تم تعديل

الصياغة اللغوية للفقرات (2،3،4،7،8،9،11) من بعد الشخصية الميكافيلية، مثل: (من المهمُ أن تجعل الأشخاص المهمين يقفون إلى جانبك بأي وسيلة)، وتعديلها إلى (أجعل الأشخاص المهمين يقفون إلى جانبي بأي وسيلة)، والفقرات (5،14) من بعد الشخصية النرجسية، مثل (الأذكياء فقط قادرون على فهمي)، وتعديلها إلى (يفهمني الأذكياء فقط) والفقرة (2) من بعد الشخصية السيكوباتية لتصبح أكثر وضوحاً، وحذف (5) فقرات من المقياس.
وكان المعيار الذي تم اعتماده في قبول أو استبعاد الفقرات، هو حصول الفقرات على إجماع (10) محكمين من أصل (12)، وبذلك أصبح المقياس بعد التحكيم يتكون المقياس من (35) فقرة موزعة على (3) أبعاد، هي: الشخصية الميكافيلية وتقيسها الفقرات (1-10)، الشخصية النرجسية وتقيسها الفقرات (11-25)، الشخصية السيكوباتية وتقيسها الفقرات (26-35).

مؤشرات صدق البناء

تم التحقق من مؤشرات صدق البناء؛ من خلال تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (20) فردًا من الأفراد الجانحين من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، وتم حساب مؤشرات صدق البناء باستخدام معامل الارتباط المصحح (Corrected item total correlation)؛ لإيجاد قيم ارتباط الفقرة بالبُعد التابعة له، كما هو مبين في الجدول (5).

جدول (5): قيم معاملات الارتباط بين فقرات مقياس الثالوث المظلم للشخصية من جهة وبين الدرجة على البعد الذي تتبع له من جهة أخرى

الرقم	الارتباط مع البعد	الرقم	الارتباط مع البعد	الرقم	الارتباط مع البعد
1	0.53	13	0.70	25	0.49
2	0.47	14	0.68	26	0.56
3	0.69	15	0.59	27	0.40
4	0.58	16	0.77	28	0.68
5	0.55	17	0.55	29	0.60
6	0.65	18	0.69	30	0.74
7	0.63	19	0.51	31	0.68
8	0.66	20	0.63	32	0.65
9	0.75	21	0.43	33	0.78
10	0.49	22	0.42	34	0.62
11	0.52	23	0.55	35	0.42
12	0.62	24	0.66		

يتضح من الجدول (5) أنَّ قيم معاملات ارتباط فقرات المقياس قد تراوحت بين (0.40-0.78) مع أبعادها، وكانت جميع هذه القيم أعلى من (0.20)، وذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05)، وتعد هذه القيم مقبولة للإبقاء على الفقرات ضمن المقياس حسب معيار عودة (2010)، الذي يشير إلى الإبقاء على الفقرات التي يزيد معامل ارتباطها مع البعد عن (0.20)؛ وبذلك بقي المقياس بصورته النهائية يتكون من (35) فقرة موزعة على (3) أبعاد.

ثبات مقياس الثالوث المظلم

لتقدير ثبات الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس؛ تم استخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)، على بيانات التطبيق الأول للعينة الاستطلاعية والبالغ عددها (20) فردًا من الأفراد الجانحين من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، كما تم التحقق من ثبات الإعادة للمقياس؛ من خلال إعادة تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية السابقة بفارق زمني مقداره أسبوعين بين التطبيقين الأول والثاني، كما هو مبين في الجدول (6).

جدول (6): قيم معاملات ثبات الإعادة وثبات الاتساق الداخلي لأبعاد الثالوث المظلم للشخصية

أبعاد المقياس	ثبات الاعادة	ثبات الاتساق الداخلي	عدد الفقرات
الشخصية الميكافيلية	0.78	0.73	10
الشخصية النرجسية	0.82	0.76	15
الشخصية السيكوباتية	0.80	0.77	10

يتضح من الجدول (6) أن قيم ثبات الإعادة لأبعاد الثالوث المظلم للشخصية قد تراوحت بين (0.78-0.82)، وتراوحت قيم ثبات الاتساق الداخلي لأبعاده بين (0.73-0.77)، وتُعد هذه القيم مقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

تصحيح مقياس خبرات الإساءة في الطفولة ومقياس الثالوث المظلم

تكون مقياس خبرات الإساءة في الطفولة بصورته النهائية من (18) فقرة موزعة على بعدين،كما تكون مقياس الثالوث المظلم للشخصية بصورته النهائية من (35) فقرة موزعة على (3) أبعاد، يُستجاب على جميع فقرات المقياسين وفق تدريج خماسي يشتمل البدائل التالية (تنطبق بدرجة كبيرة جداً وتعطى 5 درجات، تنطبق بدرجة كبيرة وتعطى 4 درجات، تنطبق بدرجة متوسطه وتعطى 3 درجات، تنطبق بدرجة قليلة وتعطى درجتين، تنطبق بدرجة قليلة جداً وتعطى درجة واحدة)، علمًا بأن جميع الفقرات كانت ذات اتجاه موجب؛ وللوصول إلى حكم موضوعي على متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة؛ تم حساب مدى فئات الاستجابة على فقرات المقياس من خلال طرح الحد الأدنى من الحد الأعلى (5–1=4)، ثم تم تقسيمه على أكبر قيمة في تدريج الفئات (4÷5=0.80)، وبعد ذلك تم إضافة هذ القيمة إلى أقل قيمة في تدريج الفئات (1)؛ لتحديد الحد الأعلى لهذ الفئة، وبذلك أصبحت فئات المتوسطات: مرتفع جداً (4.21-5.00)، مرتفع (3.41-4.20)،متوسط (2.61-3.40)، منخفض (1.81-2.60)، منخفض جداً (1.00-1.80).

إجراءات الدراسة

قامت الباحثتان بالإجراءات الآتية لتحقيق أهداف الدراسة، وهي:

الاطلاع إلى الأدب النظري–الحديث منه على وجه الخصوص–من الدراسات والأبحاث المنشورة وأدواتها للاستفادة منها في تحديد مشكلة الدراسة وأسئلتها وأهدافها ومتغيراتها وأدواتها، ومن ثم اعداد أدوات الدراسة في صورتها الأولية والتحقق من الصدق الظاهري لها في صورتها الأوَّلية، تحديد مجتمع الدراسة المتمثل في الأحداث الجانحين الذكور في الأردن، واخضاع جميع أفراد مجتمع الدراسة للدراسة نظراً لصغر حجم المجتمع، ثم التحقق من دلالات الصدق والثبات لأدوات الدراسة في صورتها النهائية، ومن ثم توزيع أدوات الدراسة على أفراد العينة بصورة ورقية، مع

التوضيح للمفحوصين مدى أهمية البحث وأهدافه، والتأكيد على أفراد العينة مدى أهمية الدقة في الإجابة، مع التأكيد على سرية المعلومات، وإستخدامها لأغراض البحث العلمي فقط، وأخيراً ادخال استجابات افراد عينة الدراسة الى برنامج (SPSS) لاستخدام المعالجات الإحصائية المناسبة وفقاً لأسئلة الدراسة التي تم طرحها، والوصول إلى النتائج وتفسيرها وطرح توصيات بناءً على ذلك.

متغيرات الدراسة

أوَّلاً: المتغيرات المستقلة (المتنبئات)؛ وهي: نوع الجنحة، ولها خمس فئات: (سرقة، قتل، اعتداء، مخدرات، غير ذلك). تكرار الجنحة، وله فئتان: (مرة واحدة، مرتين فأكثر). سنوات الحكم، ولها ثلاث فئات: (سنة فأقل، 2-5 سنوات، أكثر من 5 سنوات). العمر، وله فئتان: (12-15 سنة، 16-18 سنة). خبرات الإساءة في الطفولة لدى الأحداث الجانحين.

ثانياً: المتغير التابع (المتنبأ به): الثالوث المظلم للشخصية لدى الأحداث الجانحين.

المعالجات الإحصائية:

تمت المعالجات الإحصائية للبيانات في هذه الدراسة باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وذلك على النحو الآتي:

- **للإجابة عن سؤالي الدراسة الأول والثاني؛** تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لخبرات الإساءة في الطفولة والثالوث المظلم للشخصية لدى الأحداث الجانحين.
- **للإجابة عن سؤال الدراسة الثالث؛** تم تحويل المتغيرات النوعية إلى متغيرات وهمية (dummy varaibels) للتعامل معها كقيم كمية، ومن ثم إجراء تحليل الانحدار الخطي المتعدد بطريقة (stepwise) في إدخال المتغيرات المتنبئة (المستوى التعليمي للأم، والمستوى التعليمي للأب، ونوع الجنحة، وتكرار الجنحة، وسنوات الحكم، والعمر، وخبرات الإساءة في الطفولة) على النموذج التنبؤي للمتغير المتنبأ به (الثالوث المظلم) لدى الأحداث الجانحين.

نتائج الدراسة

أولاً: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأول الذي نصَّ على: "ما مستوى خبرات الإساءة في الطفولة لدى الأحداث الجانحين في الأردن؟" تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لخبرات الإساءة في الطفولة وأبعادها لدى أفراد عينة الدراسة، مع مراعاة ترتيب أبعاد خبرات الإساءة في الطفولة تنازليًا تبعاً لمتوسطاتها الحسابية، كما هو مبين في الجدول (7).

جدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لخبرات الإساءة في الطفولة وأبعادها لدى الأحداث الجانحين مرتبةً تنازليًا تبعاً لمتوسطاتها الحسابية.

الرتبة	خبرات الإساءة في الطفولة وأبعادها	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	الاساءة النفسية	3.59	0.85	مرتفع
2	الاساءة الجسمية	3.48	0.91	مرتفع
	خبرات الإساءة في الطفولة (ككل)	3.54	0.79	مرتفع

يتضح من الجدول (7) أنَّ مستوى خبرات الإساءة في الطفولة لدى الأحداث الجانحين كان مرتفعًا، وجاء بُعدي المقياس (الاساءة النفسية، والاساءة الجسمية) في المستوى المرتفع؛ حيث جاءت الأبعاد على الترتيب الآتي: الإساءة النفسية في المرتبة الاولى، تلاها الإساءة الجسمية في المرتبة الثانية والأخيرة.

ثانيًا: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني الذي نصَّ على: "ما مستوى الثالوث المظلم للشخصية لدى الأحداث الجانحين في الأردن؟" تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد الثالوث المظلم للشخصية لدى أفراد عينة الدراسة، مع مراعاة ترتيبها تنازليًا تبعاً لمتوسطاتها الحسابية، كما هو مبين في الجدول (8).

جدول (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد الثالوث المظلم للشخصية لدى الأحداث الجانحين مرتبةً تنازليًا تبعاً لمتوسطاتها الحسابية.

الرتبة	أبعاد الثالوث المظلم للشخصية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	الشخصية السيكوباتية	3.77	0.73	مرتفع
2	الشخصية الميكافيلية	3.67	0.75	مرتفع
3	الشخصية النرجسية	3.51	0.84	مرتفع

يتضح من الجدول (8) أنَّ مستوى جميع أبعاد الثالوث المظلم للشخصية لدى الأحداث الجانحين كان مرتفعًا؛ حيث جاءت الأبعاد على الترتيب الآتي: الشخصية السيكوباتية في المرتبة الأولى، تلاها الشخصية الميكافيلية في المرتبة الثانية، تلاها الشخصية النرجسية في المرتبة الثالثة والأخيرة.

ثالثًا. النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثالث الذي نصَّ على: "ما القدرة التنبؤية لخبرات الإساءة في الطفولة وبعض المتغيرات الديمغرافية (نوع الجنحة، تكرار الجنحة، سنوات الحكم، الفئة العمرية) بالثالوث المظلم للشخصية لدى الأحداث الجانحين في الأردن؟" تم حساب قيم معاملات الارتباط الخطية البينية للمتغيرات المُتَنَبِئَة (المستقلة: خبرات الإساءة في الطفولة، تكرار الجنحة، الفئة العمرية، و (نوع الجنحة وسنوات الحكم) بعد تحويلهما إلى متغير وهمي (dummy variable)، والمتغير المتنبأ به (التابع: الثالوث المظلم للشخصية) لدى الأحداث الجانحين، كما هو مبين في الجدول (9).

جدول (9): مصفوفة معاملات الارتباط البينية بين المتنبئات وبين المتنبئات والمحك

المتغير	تكرار الجنحة	الفئة العمرية	قتل مقابل سرقة	اعتداء مقابل سرقة	مخدرات مقابل سرقة	غير ذلك مقابل سرقة	2-5 سنوات مقابل سنة فأقل	أكثر من 5 سنوات مقابل سنة فأقل	خبرات الإساءة في الطفولة
تكرار الجنحة									
الفئة العمرية	-0.015								
قتل مقابل سرقة	0.045	0.178*							
اعتداء مقابل سرقة	-0.157*	0.101	-0.247*						
مخدرات مقابل سرقة	0.087	0.097	-0.227*	-0.255*					
غير ذلك مقابل سرقة	-0.153*	-0.281*	-0.170*	-0.191*	-0.176*				
2-5سنوات مقابل سنة فأقل	0.073	0.195*	0.030	0.103	0.069	-0.074			
أكثر من 5 سنوات مقابل سنة فأقل	0.159*	0.189*	0.270*	0.135	-0.157*	-0.118	-0.224*		
خبرات الإساءة في الطفولة	0.048	0.373*	0.194*	0.066	-0.008	-0.121	0.159*	0.003	
الشخصية الميكافيلية	-0.098	0.158*	0.189*	-0.052	0.083	850-0.	0.064	0.104	0.436*
الشخصية النرجسية	-0.066	0.093	0.101	-0.006	0.073	-0.082	0.111	0.082	0.422*
الشخصية السيكوباتية	0.131	0.101	0.220*	-0.033	0.102	-0.121	010.1	0.126	0.334*

*دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05)

يتضح من الجدول (9) أن قيم معاملات الارتباط بين المتنبئات قد تراوحت بين (-0.281-0.373) منها (19) علاقة ذات دلالة حصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05), وتراوحت قيم معاملات الارتباط بين المتنبئات والمحكات بين (-0.121 -0.436) منها (8) علاقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05).

وللكشف عن نسبة التباين التي فسرتها المتغيرات المتنبئة؛ تم استخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد باعتماد أسلوب الخطوة (Stepwise) في إدخال المتغيرات المُتَنَبِئة إلى المعادلة الانحدارية في النموذج التنبؤي، كما هو مبين في الجداول (10-15).

أولاً: الشخصية الميكافيلية

جدول (10): نتائج اختبار تحليل الانحدار المتعدد لأثر المتغيرات المتنبئة على الشخصية الميكافيلية

النموذج الفرعي	R	R^2	R^2 المعدل	الخطأ المعياري للتقدير	إحصاءات التغير				
					التغير في R^2	F التغير	درجة حرية البسط	درجة حرية المقام	الدلالة الإحصائية لـ F
1	0.436	0.190	0.186	0.674	0.190	43.911	1	187	*0.000
2	0.504	0.254	0.246	0.649	0.064	15.908	1	186	*0.000
3	0.522	0.272	0.260	0.642	0.018	4.626	1	185	*0.033

1: المتنبئات: (ثابت الانحدار)، خبرات الإساءة في الطفولة

2: المتنبئات: (ثابت الانحدار)، خبرات الإساءة في الطفولة, قتل مقابل سرقة

3: المتنبئات: (ثابت الانحدار)، خبرات الإساءة في الطفولة, قتل مقابل سرقة، الفئة العمرية

*دالة إحصائيا على مستوى (0.05)

يتضح من الجدول (10) أن النموذج التنبئي للمتغيرات المتنبئة بالمتغير المتنبأ به (الشخصية الميكافيلية)، قد كان دالًا إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05) بأثر مشترك للمتغيرات المستقلة مُفسِّرًا ما مقداره (27.20%)؛ حيث أسهم في المرتبة الأولى المتغير المستقل (خبرات الإساءة في الطفولة) بأثر نسبي مُفسِّرًا ما مقداره (19.00%) من التباين المُفسَّر الكلي للنموذج التنبُئي، ثم أسهم في المرتبة الثانية المتغير المستقل (قتل مقابل سرقة) بأثر نسبي مُفسِّرًا ما مقداره (6.40%) من التباين المُفسَّر الكلي للنموذج التنبُئي، ثم أسهم في المرتبة الثالثة المتغير المستقل (الفئة العمرية) بأثر نسبي مُفسِّرًا ما مقداره (1.80%) من التباين المُفسَّر الكلي للنموذج التنبُئي، في حين كانت نسبة التباين المفسر لباقي المتغيرات المتنبئة غير دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05).

كما تم حساب أوزان الانحدار اللامعيارية والمعيارية وقيم اختبار(t) المحسوبة للمتغيرات المستقلة (المتنبئة) بالمتغير المتنبأ به (التابع) في النموذج التنبُّئي، كما هو مبين في الجدول (11).

جدول (11): الأوزان اللامعيارية والمعيارية للمتغيرات المتنبئة بالشخصية الميكافيلية

المتنبئات	الأوزان اللامعيارية		الأوزان المعيارية	t	الدلالة الاحصائية
	B	الخطأ المعياري	*B*		
ثابت الانحدار	1.729	0.251		6.879	*0.000
خبرات الإساءة في الطفولة	0.329	0.063	0.350	5.199	*0.000
قتل مقابل سرقة	0.429	0.116	0.250	3.708	*0.000
الفئة العمرية	0.279	0.119	0.147	2.340	*0.020

*دالة إحصائيا على مستوى (0.05)

يتضح من الجدول (11) أن مستوى الشخصية الميكافيلية يزداد بمقدار (0.350) من الوحدة المعيارية كلما ارتفع مستوى خبرات الإساءة في الطفولة بمقدار وحدة معيارية (انحراف معياري واحدة، ويزداد بمقدار (0.250) من الوحدة المعيارية عند الانتقال من فئة نوع الجريمة (سرقة) الى فئة (قتل)، ويزداد بمقدار (0.147) من الوحدة المعيارية عند الانتقال من الفئة العمرية (12-15سنة) إلى فئة (16-18سنة)، وبالتالي تكون معادلة الانحدار للتنبؤ بالشخصية الميكافيلية كما يأتي:

$$\grave{y} = 1.729 + 0.329x_1 + 0.429x_2 + 0.279x_3$$

حيث: $\grave{y}$: الشخصية الميكافيلية، x_1: خبرات الإساءة في الطفولة، x_2 : قتل مقابل سرقة، x_3 : الفئة العمرية.

ثانياً: الشخصية النرجسية

جدول (12): نتائج اختبار تحليل الانحدار المتعدد لأثر المتغيرات المتنبئة على الشخصية النرجسية

النموذج الفرعي	R	R^2	R^2 المعدل	الخطأ المعياري للتقدير	إحصاءات التغير				
					التغير في R^2	F التغير	درجة حرية البسط	درجة حرية المقام	الدلالة الإحصائية لـ F
1	0.422	0.178	0.174	0.659	0.178	40.590	1	187	*0.000
1: المتنبئات: (ثابت الانحدار)، خبرات الإساءة في الطفولة									

*دالة إحصائيا على مستوى (0.05)

يتضح من الجدول (12) أن النموذج التنبئي للمتغيرات المتنبئة بالمتغير المتنبأ به (الشخصية النرجسية)، قد كان دالًا إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05) مُفسِّرًا ما مقداره (17.80%)؛ حيث كان متغير (خبرات الإساءة في الطفولة) هو المتغير الوحيد الذي كانت نسبة التباين المفسر له دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05) مُفسِّرًا ما مقداره (17.80%) من التباين المُفسَّر الكلي للنموذج التنبُئي، في حين كان نسبة التباين المفسر لباقي المتغيرات المتنبئة غير دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05).
كما تم حساب أوزان الانحدار اللامعيارية والمعيارية وقيم اختبار(t) المحسوبة للمتغيرات المستقلة (المتنبئة) بالمتغير المتنبأ به (التابع) في النموذج التنبُّئي، كما هو مبين في الجدول (13).

جدول (13): الأوزان اللامعيارية والمعيارية للمتغيرات المتنبئة بالشخصية النرجسية

المتنبئات	الأوزان اللامعيارية		الأوزان المعيارية	T	الدلالة الاحصائية
	B	الخطأ المعياري	*B*		
(ثابت الانحدار)	2.210	0.173		12.770	*0.000
خبرات الإساءة في الطفولة	0.386	0.061	0.422	6.371	*0.000

*دالة إحصائيا على مستوى (0.05)

يتضح من الجدول (13) أن مستوى الشخصية النرجسية يزداد بمقدار (0.422) من الوحدة المعيارية كلما ارتفع مستوى خبرات الإساءة في الطفولة بمقدار وحدة معيارية (انحراف معياري) واحدة، وبالتالي تكون معادلة الانحدار للتنبؤ بالشخصية النرجسية كما يأتي:

$$\hat{y} = 2.210 + 0.386x_1$$

حيث:$\hat{y}$: الشخصية النرجسية، x_1: خبرات الإساءة في الطفولة.

ثالثًا: الشخصية السيكوباتية

جدول (14): نتائج اختبار تحليل الانحدار المتعدد لأثر المتغيرات المتنبئة على الشخصية السيكوباتية

النموذج الفرعي	R	R^2	R^2 المعدل	الخطأ المعياري للتقدير	إحصاءات التغير				
					التغير في R^2	F التغير	درجة حرية البسط	درجة حرية المقام	الدلالة الإحصائية لـ F
1	0.334	0.112	0.107	0.790	0.112	23.551	1	187	0.000
2	0.377	0.142	0.133	0.778	0.030	6.543	1	186	0.011
1: المتنبئات: (ثابت الانحدار)، خبرات الإساءة في الطفولة.									
2: المتنبئات: (ثابت الانحدار)، خبرات الإساءة في الطفولة قتل مقابل سرقة.									

*دالة إحصائيا على مستوى (0.05)

يتضح من الجدول (14) أن النموذج التنبئي للمتغيرات المتنبئة بالمتغير المتنبأ به (الشخصية السيكوباتية)، قد كان دالًا إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05) بأثر مشترك للمتغيرات المستقلة مُفسِّرًا ما مقداره (14.20%)؛ حيث أسهم في المرتبة الأولى المتغير المستقل (خبرات الإساءة في الطفولة) بأثر نسبي مُفسِّرًا ما مقداره (11.20%) من التباين المُفسَّر الكلي للنموذج التنبُئي، ثم أسهم في المرتبة الثانية المتغير المستقل (قتل مقابل سرقة) بأثر نسبي مُفسِّرًا ما مقداره (3.00%) من التباين المُفسَّر الكلي للنموذج التنبُئي، في حين كانت نسبة التباين المفسر لباقي المتغيرات المتنبئة غير دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05).
كما تم حساب أوزان الانحدار اللامعيارية والمعيارية وقيم اختبار(t) المحسوبة للمتغيرات المستقلة (المتنبئة) بالمتغير المتنبأ به (التابع) في النموذج التنبُئي، كما هو مبين في الجدول (15).

جدول (15): الأوزان اللامعيارية والمعيارية للمتغيرات المتنبئة بالشخصية السيكوباتية

المتنبئات	الأوزان اللامعيارية		الأوزان المعيارية	t	الدلالة الاحصائية
	B	الخطأ المعياري	*B*		
ثابت الانحدار	1.979	0.232		8.523	0.000
خبرات الإساءة في الطفولة	0.490	0.135	0.256	3.635	0.000
قتل مقابل سرقة	0.404	0.126	0.227	3.200	0.002

*دالة إحصائيا على مستوى (0.05)

يتضح من الجدول (15) أن مستوى الشخصية السيكوباتية يزداد بمقدار (0.256) من الوحدة المعيارية كلما ارتفع مستوى خبرات الإساءة في الطفولة بمقدار وحدة معيارية (انحراف معياري) واحدة يزداد بمقدار (0.227) من الوحدة المعيارية عند الانتقال من فئة نوع الجريمة (سرقة) الى فئة (قتل)؛ وبالتالي تكون معادلة الانحدار للتنبؤ بالشخصية السيكوباتية كما يأتي:

$$\dot{y} = 1.979 + 0.490x_1 + 0.404x_2$$

حيث: $\dot{y}$: الشخصية السيكوباتية, x_1: خبرات الإساءة في الطفولة, x_2 : قتل مقابل سرقة.

مناقشة النتائج

السؤال الأول: "ما مستوى خبرات الإساءة في الطفولة لدى الأحداث الجانحين في الأردن؟"

أظهرت نتائج الدراسة أنَّ مستوى خبرات الإساءة في الطفولة لدى الأحداث الجانحين كان مرتفعًا ببعديه النفسي والجسدي.

واتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة شينار (2019) التي أظهرت أن الإهمال والإساءة اللفظية والبدنية الصادر من الأب جاءت بدرجة مرتفعة لدى الأحداث الجانحين، بينما اختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة أجراها الصيدلاني وآخرون (2023) التي أظهرت انخفاض في مستوى خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى أفراد العينة.

ومن الجدير بالذكر بأن الإساءة للطفل Childabuse من أبرز الظواهر وأهم المشكلات التي تواجه المجتمعات الإنسانية التي لا تقتصر على مجتمع دون غيره، وليس لها حدود جغرافية أو عرقية أو تعليمية أو اقتصادية، ومن العواقب المترتبة على إساءة معاملة الأطفال وقوع اعتلالات جسمية ونفسية دائمة (Khasawneh & Alkhawaldeh, 2020).

وتعزو الباحثتان ارتفاع مستوى خبرات الإساءة في الطفولة لدى الجانحين في الدراسة الحالية الى أنهم قد تعرضوا الى مختلف أشكال الإساءة في مراحل مبكرة من العمر سواء كانت جسمية أو نفسية أو غيرها التي كانت من الأسباب التي أدت بهم إلى الجنوح، كما قد أشارت الدراسة الى أن الأثر النفسي كان الأكبر والأكثر ارتفاعاً لدى الاحداث الجانحين وتعزو الباحثتان هذه النتيجة الى أن الإساءة النفسية تتعدى في أثرها الإساءة الجسدية من جرح أو أذى قد يشفى بينما الأثر النفسي يبقى في النفس ولا يُنسى، بل يتطور ويترك أثار طويلة الأمد، وقد يتسبب في مشاكل أكبر وعقد واضطرابات نفسية مختلفة تؤثر وبشكل أساسي على سلوك الفرد، وتفاعله مع المجتمع المحيط به.

كما جاءت دراسة (McCabe & Murphy, 2017) مؤكدة أن المراهقين الذين تعرضوا للإساءة الجسدية في طفولتهم يعانون من مشكلات سلوكية ونفسية كالعدوانية والعنف في التعامل مع الآخرين وايذاء الذات، إضافة إلى افتقارهم إلى القدوة في الحياة وعدم القدرة على تكوين علاقات اجتماعية صحيحة ومناسبة. ومن الآثار السلبية للإساءة النفسية انخفاض تقدير الذات، والشعور بالإجهاد الجسدي، علاوة على الإصابة باضطرابات نفسية أبرزها القلق والاكتئاب في مراحلهم اللاحقة.

السؤال الثاني: "ما مستوى الثالوث المظلم للشخصية لدى الأحداث الجانحين في الأردن؟"

يتضح من النتائج أنَّ مستوى جميع أبعاد الثالوث المظلم للشخصية (الشخصية السيكوباتية، والشخصية الميكافيلية، والشخصية النرجسية) لدى الأحداث الجانحين كان مرتفعًا.

وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة محمود (2019) والتي أشارت الى ارتفاع درجات الأحداث الجانحين من الدرجة الكلية للثالوث الكئيب للشخصية. كما أشارت دراسة علي (Ali, 2020) إلى أن الميكافيلية زادت مع زيادة مستويات الجنوح. وأن السيكوباثية كانت بدرجة مرتفعة بين الجانحين.

وتعزو الباحثتان هذه النتيجة الى أن سمات الشخصية قد تكون فطرية أو مكتسبة من البيئة المحيطة وكذلك الاضطرابات النفسية قد تكون وراثية أو تكتسب نتيجة كثرة الضغوط والمشكلات والتنشئة الخاطئة وأساليب المعاملة الوالدية والبيئة الاجتماعية وحصيلة الخبرات والمواقف والتجارب الحياتية؛ وعليه فقد يصاب الفرد بنمط شخصية معين يتبعها سلوكيات معينة وتؤثر على الفرد بطريقة غير منطقية تجعله يتصرف بعدائية، إجرامية وأنانية، كالقتل، السرقة، المخدرات، تجاهل القوانين، الانغماس في العلاقات السلبية، التهرب من المسؤوليات بدلاً من أخذ المواضيع بجدية

ولعل هذه السلوكيات وغيرها هي المؤشر على ارتفاع مستوى الثالوث المظلم للشخصية لدى الأحداث الجانحين.
فالأشخاص مرتفعو الثالوث المظلم يميلون إلى استغلال الآخرين ويتصرفون بطريقة مؤذية ولا يتعاطفون مع آلام الآخرين ويظهرون درجات منخفضة في الطيبة (Hart et al., 2018).
وبالرغم من أن هذه الخصائص الشخصية لا يجب أن تكون في مستوى مرضي أو إجرامي، إلا أنها من السلوكيات المنتقدة اجتماعياً ومثيرة للجدل، بحث تظهر هذه الخصائص بشكل أوضح على الاشخاص ذوي الثالوث المظلم، وهم أكثر ميلاً للعدائية والأفعال اللاأخلاقية وكما أن الأفراد في فترة المراهقة يميلون إلى سلوكيات المخاطرة والتهور وحب الذات (Denovan et al., 2018).

السؤال الثالث: "ما القدرة التنبؤية لخبرات الإساءة في الطفولة وبعض المتغيرات الديمغرافية (نوع الجنحة، تكرار الجنحة، سنوات الحكم، الفئة العمرية) بالثالوث المظلم للشخصية لدى الأحداث الجانحين في الأردن؟" تم تفسير النتيجة لكل شخصية على حدة، وذلك كما يأتي:

أولاً: الشخصية الميكافيلية

أظهرت النتائج بأن مستوى الشخصية الميكافيلية تزداد كلما ارتفع مستوى خبرات الإساءة في الطفولة يزداد عند الانتقال من فئة نوع الجريمة (سرقة) الى فئة (قتل)، ويزداد عند الانتقال من الفئة العمرية (12-15سنة) الى فئة (16-18سنة).
كما تتفق نتيجة الدراسة الحالية مع ما أشار اليه أبل وآخرون (Abell et al. , 2014) أن البيئة الأسرية تلعب دوراً مهمًا في نشوء الشخصية المكيافيلية؛ حيث إن انخفاض نوعية الرعاية الوالدية، وتذبذبها، والحماية الزائدة من الأبوين، عوامل ترتبط بظهور الشخصية المكيافيلية. وأن أنماط التنشئة الأسرية التي يتلقاها الفرد تؤثر في سمات الشخصية؛ إذ أشارت العديد من الدراسات ان عملية تنشئة الأفراد في الأسرة مهمة تعبر بشكل ما عن توجهات وتوقعات الآباء لما هو مناسب في التعامل مع الأفراد في المراحل المختلفة.
وعليه، تفسر الباحثتان النتيجة الحالية بأن خبرات الإساءة في الطفوله وما تحمله الذكريات والمواقف السابقة له دور بالغ الأهمية في ظهور الشخصية الميكافيلية حيث إن العنف الجسدي والنفسي وغيرها تجعل الفرد لا إراديا يتجه نحو السلوك الميكافيلي الذي يتميز بخصائص استغلالية لتحقيق أهدافه الشخصية، وقد يسعون إلى استعادة السيطرة والقوة من خلال سلوكيات قد تكون ضارة وغير مألوفة.
وهذا ما أشار اليه قاسم وخليل (2017) بأن الميكيافيلية تعود نتيجة لأسباب متعددة منها: سوء التنشئة الاجتماعية، والابتعاد عن الدين، والأخلاق كما أن حرمان الفرد من حقوقه الطبيعية كحرية التصرف، والمعرفة، والأمن الغذائي والنفسي والوظيفي يدفعه إلى أن يسلك سلوكاً ميكيافلياً لتحقيق حاجاته اليومية الملحة، واقتناص أكثر ذلك من حقه خوفاً من المستقبل الغامض.
هذا وتفسر الباحثتان أن نوعية الجرائم المرتكبة والانتقال من ارتكاب جريمة من فئة السرقة إلى فئة القتل يشير إلى زيادة في العدوانية والتصرفات العدائية، وهذا قد يكون مرتبطًا بميول ميكافيلية أكبر، حيث يمكن للأفراد أن يظهروا نمطًا أكثر استعدادًا للإيذاء الجسدي أو النفسي لتحقيق أهدافهم ورغباتهم الشخصية، علاوة على ذلك، وحسب ما ورد في نتائج الدراسة الحالية فانه يمكننا الإشارة الى أنه مع زيادة العمر يزداد مستوى الشخصية الميكافيلية ويمكن أن يكون هذا جزءًا من عملية التطور الشخصي، حيث يكتسب الأفراد المزيد من الخبرة والوعي بالعواقب الاجتماعية

والقانونية لأفعالهم، وعليه، فلا بد من أهمية الوعي وفهم السياق الاجتماعي والنفسي الذي يحيط بالأفراد وتأثيره في تشكيل سمات الشخصية لديهم.

ثانياً: الشخصية النرجسية

من خلال النتائج التي تم الإشارة لها اتضح أن مستوى الشخصية النرجسية يزداد كلما ارتفع مستوى خبرات الإساءة في الطفولة.
حيث يتسم الأفراد الذين يحصلون على درجات مرتفعة على هذه السمة بالعدائية والحساسية الشديدة وفقدان التعاطف، كما تتضمن النرجسية جانباً من العظمة الدفاعية الهشة التي تعمل كقناع لمشاعر النقص والشعور بعدم الأمان، ويتصف الشخص النرجسي بانخفاض تقدير الذات والشعور بالفراغ الداخلي والحساسية الزائدة في العلاقات بين شخصية كما يظهر الشخص النرجسي عدائية تجاه الآخرين في حالة الشعور بتهديد الأنا النرجسي (Muris et al., 2017).
وتعزو الباحثتان هذه النتيجة الى دور الأسرة في تشكيل شخصية الفرد منذ مراحله المبكرة في الطفولة، والأساليب التي تم اتباعها في نشأة الطفل والتي أدت به الى شخصية نرجسية، حيث يمكن أن يؤدي التعرض لتجارب سلبية في الطفولة إلى نقص في تعزيز الذات وثقة الشخص بنفسه ومن خلال محاولتة لتعويض هذا النقص، قد يلجأ الأفراد إلى تطوير سمات النرجسية مثل الاهتمام بالذات الكبير والحاجة المستمرة للتقدير والإعجاب من الآخرين كوسيلة لتعزيز شعورهم بالقيمة الذاتية. كما قد يكون التصرف النرجسي نوعًا من آليات الدفاع التي يستخدمها الأفراد الذين تعرضوا لتجارب سلبية في الطفولة للتعامل مع الضغوط النفسية والعواطف السلبية التي نشأت عن هذه التجارب، كما تدفع تجارب الإساءة الطفل إلى البحث عن وسائل للتفوق والسيطرة على بيئته المحيطة به، ويمكن للشخص النرجسي استخدام سماته النرجسية مثل الثقة الزائدة بالنفس والحاجة إلى التفوق للسيطرة على الآخرين والتأكيد على قوته وقدرته على التأثير في العالم من حوله.

ثالثًا: الشخصية السيكوباتية

من خلال النتائج التي تم الإشارة لها اتضح أن مستوى الشخصية السيكوباتية يزداد كلما ارتفع مستوى خبرات الإساءة في الطفولة، ويزداد عند الانتقال من فئة نوع الجريمة (سرقة) الى فئة (قتل)، وبالتالي تكون معادلة الانحدار للتنبؤ بالشخصية السيكوباتية.
وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة أجراها ميرلوسكا وشيراكو (Merluşcă & Chiracu, 2018) أظهرت بأن الشخصية السيكوباثية ارتبطت بارتفاع خبرات الإساءة في الطفولة. كما أجرى اسماعيل وآخرون (2018) دراسة أسفرت نتائجها عن وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين درجات أفراد العينة على مقياس خبرات إساءة المعاملة الوالدية في الطفولة، واضطراب الشخصية المضادة للمجتمع لدى جناح الأحداث.
وتعزو الباحثتان هذه النتيجة إلى أن خبرات الإساءة في الطفولة الجسدية أو العاطفية أو النفسية، قد تؤدي إلى تشويه النمو النفسي للفرد وزيادة احتمالية ظهور سمات الشخصية السيكوباتية. قد يكون الاضطراب النفسي نتيجة لتجارب الإساءة في الطفولة حيث يتطور الفرد لديه آليات تكيف غير صحيحة مع الضغوط والصدمات النفسية التي يواجهها. ومن المحتمل أن يزيد ذلك ظهور سمات الشخصية السيكوباتية. في حين يمكننا الإشارة إلى الانتقال من ارتكاب جريمة من فئة السرقة إلى فئة القتل إلى زيادة في خطورة السلوك الجنائي، وهذا يمكن أن يكون مؤشرًا على توجهات

شخصية أكثر عدوانية، وعدم اكتراث بحقوق الآخرين؛ مما يرتبط بزيادة في مستوى الشخصية السيكوباتية.
حيث أظهرت نتائج دراسة ميدوفيتش وبتروفيتش (Mededovic & Petrovic, 2016) أن السيكوباتي لا يمكنه التمييز بين الأخلاقيات والتجاوزات الأخلاقية، كما أنه عرضة لارتكاب مزيد من التجاوزات، والانتهاكات المتكررة، أما دراسة فيسيلكا وآخرون (Veselka et al., 2016) فقد أسفرت نتائجها عن وجود ارتباط بين السيكوباتية وفئات سوء السلوك المختلفة كالإجرام، وتعاطى المخدرات، وسوء المعاملة، والقيادة السيئة، والتحرش، ومكافحة السلطة.

التوصيات:

بناء على ما توصلت له النتائج توصي الباحثتان بـــ:
- إجراء برامج توعوية لأسر الاحداث الجانحين لغايات تحسين أساليب المعاملة الوالدية، وبيان أثرها وما تشكله من خبرات لدى الأفراد، وما تطوره من مشكلات واضطرابات في الشخصية.
- التوعية بالمرض النفسي وأنماط الشخصية وخصائصها وما يترتب عليها من خطورة على الفرد نفسه وأفراد المجتمع.

المراجع العربية:

إبراهيم، أحمد وعبد الرحمن، محمد، وصوان، نجوى وابراهيم، أسامة (2022). خبرات الإساءة في الطفولة وعلاقتها باضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى طلاب المرحلة الثانوية .المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، 6(25)، 1-48.

https://doi.org/10.21608/JASEP.2022.212109

إسماعيل، سمر وحنور، قطب والعطار، محمود (2018). خبرات إساءة المعاملة الوالدية في الطفولة وعلاقتها باضطرابي الشخصية: السادية والمضادة والمجتمع لدى جناح الأحداث. مجلة كلية التربية، 18(1)، 313 – 336.

أوزي، أحمد (2014). سيكولوجية العنف. منشورات مجلة علوم التربية.

بوليحيه، ديهية وبلال، مسعودة (2020). خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وعلاقتها بالخجل لدى المراهقين المتمدرسين دراسة ميدانية لكل الفئات العمرية [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة مولود معمري.

الخالدي، أمل والدفاعي، كاظم (2017). الشخصية النرجسية وعلاقتها بالتدين النفعي لدى طلبة الجامعة. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 81(81)، 457 -485.

خدة، فاطمة (2019). خبرات الإساءة في الطفولة وتنظيم الانفعال والقدرة على حل المشكلات كمنبئات بالسلوك العدواني لدى عينة من المراهقين المعرضين للخطر: دراسة ميدانية بمراكز حماية الطفولة والمراهقة ببعض ولايات الغرب الجزائري. [أطروحة كتوراة غير منشورة]، الجزائر.

الذرعاني، فخرية وبوعين، ناجح والحدادي، عائشة (2022). السلوك العدواني لدى الاحداث الجانحين لمدينة بنغازي وعلاقته ببعض المتغيرات. مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية، 21(3)، 63-69. https://doi.org/10.51984/JOHS.V21I3.2179

الرفاعي، عزة (2022). دور خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة في التنبؤ باضطرابات الشخصية الحدية لدى مستخدمات المواد ذات التأثير النفسي. مجلة الإرشاد النفسي، 72(1)، 71-112. https://doi.org/10.21608/CPC.2023.285549

السيد، فاطمة ومعشي، ليلى والمعيذر، مي (2022). معدلات انتشار خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى عينة من المراهقين السعوديين في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 6(60)، 93-113.
https://doi.org/10.26389/AJSRP.M040722

شطناوي، علا عاطف سليمان (2022). الشخصية النرجسية لدى طلبة جامعة اليرموك: انتشارها وعلاقتها بأنماط الفكاهة. [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة اليرموك، الأردن.

شينار، سامية (2019). خبرات الإساءة في الطفولة وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين. مجلة الفنون والأدب وعلوم الانسانيات والاجتماع، 2019(37)، 329-347.

الصيدلاني، هتون، والرفيدي، سماء وحمد، إرادة (2023). المناعة النفسية وعلاقتها بخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى عينة من الطلبة بالمرحلة الثانوية بمدينة جدة. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية ،7 (31) 567-594.

عبد الحميد، هدى (2019). الرحمة بالذات كمتغير معدل للعلاقة بين ادراك الإساءة في الطفولة وصعوبة التنظيم الانفعالي لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين من الجنسين. المجلة المصرية لعلم النفس الإكلينيكي والإرشادي، 7(2)، 207-265.

عبد العليم، أحمد (2018). خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة، وعلاقتها بتشكل هوية الأنا لدى المراهقين. المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، 2(12)، 51-96.

عبد المريد، قاسم (2020). خطط حل النزاع بين الزوجين وعلاقتهما بكل من أساليب التعلق وخصائص الثالوث المظلم في الشخصية. المجلة المصرية لعلم النفس الاكلينيكي والإرشادي، 8(1)، https://doi.org/ 10.21608/PSHJ.2020.99233.53-1

كحيلة، ريم (2016). الشخصية الميكافيلية وعلاقتها بالسلوك العدواني: دراسة ميدانية لدى عينة من المراهقين في مدينة اللاذقية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، 38 (4)، 429-444.

محمود، نهاد (2019). سلوك المخاطرة وعلاقته بكل من الثالوث الكئيب للشخصية والصلابة العقلية لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين من الجنسين. المجلة المصرية لعلم النفس الإكلينيكي والإرشادي، 7(1)، 31- 92 . https://doi.org/10.21608/PSHJ02019.99296

مسعودي، زهية وكروش، يسمينه (2020). مستوى النرجسية وعلاقته بتقدير الذات لدى المراهق الجانح، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة يحي فارس بالمدية، الجزائر.

منظمة الصحة العالمية. (2022) إساءة معاملة الطفل. استرجع بتاريخ 10 حزيران، 2023، https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/child-maltreatment

المراجع الأجنبية

Ali, A. (2020). Delinquency as predicted by dark triad factors and demographic variables. International journal of adolescence and youth, 25(1), 661-675.

American Psychiatric Association. (2013). Diagnostic and statistical manual of mental disorder (5th ed.). Arlington, VA: Author.

Brewer, G., & Abell, L. (2015). Machiavellianism and sexual behavior: Motivations, deception, and infidelity. Personality and Individual Differences, 74(2015), 186-191. https://doi.org/10.1016/j.paid.2014.10.028

Dahling, J. J., Whitaker, B. G., & Levy, P. E. (2009). The Development and Validation of a New Machiavellianism Scale. Journal of Management, 35(2), 219-257. https://doi.org/10.1177/0149206308318618

Denovan, A., Dagnall, N., Drinkwater, K., & Parker, A. (2018). Latent profile analysis of schizotypy and paranormal belief: Associations with probabilistic reasoning performance. Frontiers in Psychology, 9(35), 1-13. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2018.00035

Hart, W., Richardson, K., & Tortoriello, G. (2018). Dark personality voters find dark politicians more relatable and fit for office. Journal of Research in Personality, 75, 59-68. https://doi.org/10.1016/j.jrp.2018.05.007

Infurna, M., Reichl, C., Parzer, P., Schimmenti, A., Bifulco, A. & Kaess, M. (2016). Associations between depression and specific childhood experiences of abuse and neglect: A meta-analysis. Journal of Affective Disorders, 190(2016), 47–55. https://doi.org/10.1016/j.jad.2015.09.006

Kaufman, S., Yaden, D., Hyde, E., & Tsukayama, E. (2019). The light vs. dark triad of personality: Contrasting two very different profiles of human nature. Frontiers in psychology, 10. 467. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2019.00467

Khasawneh, M., &Alkhawaldeh, A. (2020). The Effectiveness of Phonological Awareness Training in Treating Deficiencies in Auditory Processing among Children with Learning Disabilities among Elementary Cycle Students in Saudi Arabia. International Journal of Language Education, 4(3), 350-360. https://doi.org/10.26858/ijole.v4i3.14758

Lyons, M. (2019). The dark triad of personality: Narcissism, machiavellianism, and psychopathy in everyday life. Academic Press.

Maasberg, M., Van Slyke, C., Ellis, S., & Beebe, N. (2020). The dark triad and insider threats in cyber security. Communications of the ACM, 63(12), 64-80. https://doi.org/10.1145/3408864

McCabe, K. & Murphy, D. (2017). Child Abuse: Today's Issues. New York: Taylor & Francis Group, LLC.

Mededovic, J. & Petrovic, B. (2016). Can there be an immoral morality? Dark personality traits as predictors of Moral foundations. Psihologija, 49(2). 185-197. http://doi.org/10.2298 / PS I1602185M

Merluşcă, B. I., & Chiracu, A. (2018). The role of adverse childhood experiences, self-control and Dark Triad in the development of criminal behaviour. Correlative and differential aspects. Studia Doctoralia. Psychology and Educational Science, 9(1), 18-37. https://doi.org/10.47040/sd0000055

Miao, C., Humphrey, R., Qian, S., & Pollack, J. (2018). The relationship between emotional intelligence and the dark triad personality traits: A meta-analytic review. Journal of Research in Personality, 78, 1-33.

Muris. P., Merckelbach. H., Otgaar. H.& Meijer. E. (2017). The Malevolent Side of Human Nature: A Meta-Analysis and Critical Review of the literature on the Dark Traid (Narcissism, Machiavellism, and Psychopathy). Perspective on Psychological Science, 12 (2), 183 – 204.

Paulhus, D., & Williams, K. (2002). The dark triad of personality: Narcissism, Machiavellianism, and psychopathy. Journal of Research in Personality, 36(6), 556-563. https://doi.org/10.1016/S0092-6566(02)00505-6

Persson, B. (2019). Searching for Machiavelli but finding psychopathy and narcissism. Personality Disorders: Theory, Research, and Treatment, 10(3), 1-11. https://doi.org/10.1037/per0000323

Sentürk Plan, B., Barankoglu, I., Can, T., Kaya, A., Eric, S., Özbaran, B., & Bildik, T. (2020). Sociodemographic Characteristics and Psychiatric Evaluation of Juvenile Delinquents. In Yeni Symposium, 58(4), 15-22.

Sheffler, J., Piazza, J., Quinn, J., Sachs-Ericsson, N., & Stanley, I. (2019). Adverse childhood experiences and coping strategies: Identifying pathways to resiliency in adulthood. Anxiety, Stress, & Coping, 32(5), 594-609.

Szabó, E., & Jones, D. N. (2019). Gender differences moderate Machiavellianism and impulsivity: Implications for Dark Triad research. Personality and Individual Differences, 141(2019), 160-165.

Veselka, L., Azizli, N., Atkinson, B., Baughman, H., & Vernon, P. (2016) Dark Triad and Socially Maladaptive Behaviours. Personality and individual differences, 101, 523. https://doi.org/10.1016/j.paid.2016.05.335

Wang, C., Guo, J., Zhou, X., Shen, Y., & You, J. (2023). The Dark Triad traits and suicidal ideation in Chinese adolescents: Mediation by social alienation. Journal of Research in Personality, 102.

Wilson, K., Van Doorn, G., & Dye, J. (2023). Vulnerable dark traits mediate the association between childhood adversity and suicidal ideation. Personality and Individual Differences, 202, https://doi.org/10.1016/j.paid.2022.111959